عزيز جاسم الحجية و آثرهُ في توثيق التراث البغدادي

أ.م.د كمال رشيد خماس العكيلي

جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي

عزيز جاسم الحجية وآثرهُ في توثيق التراث البغدادي

أ.م.د كمال رشيد خماس العكيلي

الملخص

يُشكل التراث الشعبي العراقي بصورة عامة ، والبغدادي بصورة خاصة بأنهُ منظومة من المعارف الثقافية والمفاهيم المعرفية ، مستندة في تراكمها إلى عمق تاريخي . حضاري .

التراث : هو مجموعة من التقاليد والعادات الموروثة ، والآثار ، والثقافة ، وماينبثق عنهُ من الأنشطة الذي ينتقل من جيل إلى آخر .

لذا لابد تسليط الضوء على الكاتب والمؤرخ والفولكلوري الأستاذ عزيز جاسم الحجية ودورهُ في الترث البغدادي من خلال مؤلفهِ كتاب " بغداديات " الذي شمل مختلف العادات والتقاليد البغدادية والموروث الشعبي البغدادي الذي مارسهُ البغداديون في حياتهم اليومية .

تناول البحث سيرتهُ ، والأعمال التي زاولها ، ومؤلفاتهً ، ووفاتهِ ، فضلاً عن ماهية التراث الشعبي البغدادي ، والتعريف بمنهج كتابهِ " بغداديات " مع ذكر نماذج من الموروث الشعبي البغدادي في كتاب "بغداديات"

الكلمات المفتاحية : التراث البغدادي ، عزيز جاسم الحجية ، آثرهُ ، توثيق .

Summary

The Iraqi folklore in general, and Al-Baghdadi in particular, is a system of cultural knowledge and cognitive concepts, based on its accumulation to a historical-civilizational depth.

Heritage: It is a set of traditions, inherited customs, monuments, culture, and the activities that flow from one generation to another.

Therefore, the author, historian and folklore professor Aziz Jassem Al-Hajji, and his role in Al-Baghdadi heritage should be highlighted by his book “Baghdadyat”, which included various Baghdadian customs and traditions and the Baghdadi folk tradition that Al-Baghdadi practiced in their daily lives.

The research dealt with his biography, the works he practiced, his writings, and his death, as well as the nature of Al-Baghdadi's folklore, and defining the methodology of his book "Baghdadi" with

examples of popular legacy of Baghdadi mentioned in the book "Baghdadi"

المقدمة

يُعد تدوين التقاليد والعادات والخرافات والأهازيج والأمثال الشعبية من آثر في دراسة طبيعة المجتمعات وتطورها الحضاري وقد فطن الأوربيون قبل غيرهم من الشعوب إلى ضرورة تدوين هذهِ المظاهر الشعبية حتى بلغ الحماس ببعضهم فاطلق عليها علم المأثورات الشعبية ، وهناك آخرون سموها فن المأثورات فوضعوا لتدوينهِ أصولاً ومناهج ، وقعدوا لدراستهِ القواعد وحددوا الموضوعات التي ينبغي أن يتناولها هذا الفن ، وقد صار كثير من هذه المظاهر مصادر إلهام للشعراء والنحاتين والرسامين والموسيقيين وغيرهم.

لذا إن تدوين التاريخ الأجتماعي لمدينة بغداد يكون مملوء بموروث شعبي أصيل إنحدر إليهِ من الأجيال السالفة بكل ماجاءت بهِ من حكايات وكنايات وأمثال وحرف وصناعات ، وإن هذا الموروث الشعبي البغدادي ضُبط من أفواه العوام قبل أن ينطوي المخضرمين من البغداديين وتنطوي معهم صحائف رائعة من تراث بغداد الخالد .

وهكذا كان الباحث عزيز جاسم الحجية من الاشخاص الذين أحبوا هذا الفن وتأثروا به فبدأ يترقب ويجمع عن طريق مقابلاته للأشخاص ومن أفراد عائلتهِ كل مالهُ علاقة في حياة أهل بغداد في الزمن الماضي لمختلف المواضيع لأجل تصوير الحياة لمدينة بغداد قبل مائة عام ، الذي إستند إلى إسلوب الشفاهي معتمداً ذكر الحادثة عن طريق ذاكرة الناس التي حفظتها .

لقد وقع إختياري على كتاب " بغداديات" لأنهُ من أوسع الكتب التي ألفها الكاتب الحجية والتي جمع فيها الموروث الشعبي البغدادي بكل تفاصيله أي ذكر فيه كل شاردة وواردة لاسيما طبائع والعادات والتقاليد التي تعكس الحياة البغدادية لمدينة بغداد بأجزائهِ السبعة .

أولاً : سيرته

عزيز جاسم محمد خلف الحجيةكاتباً وباحثاً ومؤرخاً ذات شخصية بغدادية فلوكلورية تراثية .

كانت ولادتهُ في مدينة بغداد بمحلة حمام المالح في شهر رمضان عام ١٩٢١ ، تعلم القراءة والكتابة منذُصغرهِ بدأ تعليمهُ بالقرآن الكريم على يد " الملا أبراهيم والملا رجب " في محلتهِ ، والملا " مهناية " التي ذاعت شهرتها ، لاسيما كان عمل أخوتهِ في سوق الصفافير قريب من سوق الخفافين فدرس مبادىء الحساب وقواعد حُسن الخط في سوق الخفافين على يد الخطاط " الملا عارف الشيخلي " ومن ثُم أكمل تعليمهُ في مدرسة الفضل الأبتدائية للبنين ، وأكمل المتوسطة في مدرسة الغربية للبنين ثُم إلتحق بالدورة الأولى في مدرسة الثانوية العسكرية بتاريخ ٢٧ / ١٢ /١٩٣٨ ثُم بعدها دخل الكلية العسكرية فتخرج ضابطاً في ١ / ٧ / ١٩٤٢ وكان ضابطاً للألعاب القوة الجوية وعند إندلاع حرب فلسطين نُقل الحجية إلى جبهات القتال بناءاً على طلبهِ لمشاركة أخوانهِ في جبهات القتال وأستمر في الجيش فوصل إلى رتبة عقيد عسكري ، وبعدها أُحيل على التقاعد بتاريخ ١٥/ ٢/ ١٩٦٣ .[١]

كان الحجية مُحباً للأدب والألعاب ، أستوحى حبهُ إليها من خلال معايشتهُ إلى إبن عمتهِ الشهيد " نعمان ثابت عبد اللطيف " متأثراً بهِ فقد كان ضابط ركن وشاعر ومؤرخاً فلهُ ديوان شعر الموسوم " شقائق النعمان " وقد طبع بعد إستشهادهِ فيقول " كنتُ أسهر معهُ وهو يقرأ ويكتب ولما تقدمت بالدراسة أخذَ يكلفني بتبيض المسودات " وعلى حدِ قول الحجية ، ومن هنا لقد تحسن خطي في الكتابة[٢] .

حول علاقة الكاتب الحجية بوالدتهِ كان يحبها ويعشقها فتقول أبنتهُ دنيا عنهُ " ... نستمع إليهِ حين يوصفها بضفائرها القصيرة ولون عيونها الزرقاء وقصر قامتها وفي أيام الشتاء يسرد لنا قصة عنها وهو في الصف الخامس الأبتدائي حاول أن يشرح لها كيف يتكون المطر وكيف يتبخر ويتجمع .... فتنهر بهِ أسكت .. أسكت .. المطر بخار أبني أنت تسمع وتقصد صوت الرعد هاي رجلين الجني بالسما يمشي وينزل المطر .. أشلون تكول المطر بخار ومن حبهِ لوالدتهِ سمى أبنتهُ الكبرى " حياة " على أسم والدتهُ " [٣]

أما حياتهُ الأجتماعية فقد تزوج في عام ١٩٥٠ وذلك بعد سنتين من وفاة والدتهِكانت ذريتهُ البنات وعلاقاتهُ مع بناتهِ كانت جيدة تقول إبنتهُ " كان ولايزال مثلي الأعلى وفي بداية حياتي وبعد أن وعيت على الدنيا ...أبي عسكرياً علمنا الوطنية والقوة والصلابة والنظام والترتيب فهو المعلم الاول في حياتي كرياضي زرع حب الرياضة وعلمنا السباحة من نعومة أظفارنا وكان يشجعنا بالأنخراط إلى فرق الكشافة واللوحات الرياضية ودفع شقيقتي الثالثة زينة في مجال التنس أخذت بطولات في التنس الفردي والزوجي ودربها بالقفز للماء وحصلت على عدة ميداليات ، وكباحث بغدادي علمنا حب بغداد وتراثها العادات والتقاليد الأصيلة حفظنا الأمثال لأنهُ كان في حديثهِ يستعين بالأمثال .. وكان معلماً ومرشداً علمنا مواجهة مصاعب الحياة والحزم والقرار الصائب لتجاوزها . " (٤)

ثانياً :الأعمال التي زاولها

زاول الكاتب الحجية أعمال عدة منذُ صغرهِ لإعالة عائلتهِ مما جعلهُ يتقلب في أعمال ووظائف ومهن كثيرة،ففي بداية عملهِ كُلف بجمع الديون الأسبوعية من الزبائن المدينين لأبيهِ ، في أسواق بغداد كل يوم جمعة ، وفي وقت العصر يشتغل في الخان بخدمة الزوار والضيوف في محلهم في الخان لكي لايلهو ويعبث ، وذلك ليومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع أما باقي الأسبوع يذهب للدراسة على يد الملا أو العمل في مجالات آخرى كصبغ الملابس ونشرها على الحبال ، أو العمل في دكان لبيع السكائر والنراكيل في محل الحجي " صالح " بملىء السكائر ودكمها أو ثرم تبغ النركيلات وتجهيزها في أكياس الشخاط الفارغة ، أو يذهب إلى مسجد عطا الصغير المقابل لبيتهم ليخدم في المسجد مع الرجل الهندي المُقيم في المسجد الذي جاء إلى بغداد مرافقاً للعلامة " غلام رسول الهندي"(٥).

وفضلاً عن ذلك باشر بمختلف الوظائف الحكومية بعد تخرجهِ أيضاً من كلية الحقوق فعمل محامياًوكذلك عمل بالتجارة والأستيراد والتصدير وعمل صحفياً ومحرراً في مجلة "الوادي "وشاعراً ولاسيما مشاركاً وبائعاً في دكان حلويات الشكرجي ، علاوةً على إنهُ عمل مجهزاً للأقمشة أيام التموين إلى مدينة المحمودية وشريكاً في مخبز في سوق الشاوي ، وسائقاً للتاكسي ، وبائعاً للنفط الأبيض والأسود ، وعمل وكيلاً عن شركة النفط ومديراً لمحل القطن في ناحية العزيزية جنوب بغداد ، ومديراً لمعمل القطن الطبي في الوزيرية ، وخبيراً

في شركة الغزل والنسيج ، وكذلك مديراً لمكتب أنباء العالم العربي في بيروت وفضلاً عن ذلك إنهُ عمل مديراً لرواتب المتقاعدين ومدوناً قانونياً في وزارة العدل ومفتشاً عدلياً ووكيلاً للفنادق ومستخدماً فيها[٦] .

ومن الوظائف التي تقلدها الحجية عُين في اللجنة الأولبية الوطنية العراقية أول سكرتير متفرغ في حزيران عام ١٩٧١ وإنتهت خدماته بها في آب عام ١٩٨٢.وكذلك عُين محرراً في مجلة " الفروسية " في تشرين الأول عام ١٩٨٤ وأنتهى عقدهُ في حزيران عام ١٩٨٧ بسبب إحتجابها عن الصدور [٧].

ثالثاً : مؤلفاته

ألف الباحث الحجية "٢٠" كتاباً بمواضيع عدة وكذلك بحوث نُشرت بمجلات علمية رصينة ومجلات تراثية منها لا الحصر :[٨]

- كتاب " بغداديات" يصور الحياة الأجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام وصدرت بـ "٧" أجزاء وبسنوات مختلفة منذُ عام ١٩٦٦ صدر الجزء الأول وتليه الجزء الثاني عام ١٩٦٨، والجزء الثالث ١٩٧٣، والرابع ١٩٨١، الخامس ١٩٨٥، والسادس ١٩٩١، والجزء السابع عام ١٩٩٩ .
- كتاب وعد بلفور ، عام ١٩٦٧.
- كتاب الشيخ ضاري : قاتل الكولونيل لجمن في خان النقطة وهو كتاب " مشترك" مع الكاتب عبد الحميد العلوجي ، العراق ، بغداد ، مكتب العلوجي عام ١٩٦٨.
- كتاب الأمثال والكنايات في شعر الملا عبود الكرخي عام ١٩٨٦.
- بحث " الدعاء في معرض الخير والشر " في مجلة التراث الشعبي ، العدد ١، عام ١٩٧٠.
- بحث " النذور البغدادية " بمجلة " التراث الشعبي ، العدد ١. ٤، عام ١٩٧٤.
- بكائيات بغدادية ، بحث " اليشماغ والجراوية " وزارة الأعلام ، المركز الفولكلوري ، عام ١٩٧٥.
- بحث " الأحلام والرؤى عند الأقدمين نصوص مختارة " بمجلة المورد ، مجلد ٢٠، العدد ٢، عام ١٩٩٢.

. مؤلفاتهِ العسكرية :

. كُراس " الأشتباك القريب " عام ١٩٥٠.

. كُراس " أرم لتقتل " عام ١٩٥٢

. كُراس " أقتل لئلا تُقتل " عام ١٩٥٥.

. كُراس " أنوار كشافة على سباحة المسافات الطويلة " عام ١٩٥٦.

. كُراس " مع أبطال سباحة المسافات الطويلة " عام ١٩٥٧.

. . كُراس " السباحة فن ومتعة " عام ١٩٥٩.

رابعاً : وفاته

توفي المؤرخ والكاتب الأستاذ عزيز جاسم الحجية في سنة ٢٠٠٢م عن عمر يناهز ٩٤ عاماً[٩]

خامساً : التراث الشعبي البغدادي في نظر عزيز جاسم الحجية

لابد من تعريف " التراث " لغةً وإصطلاحاً ، فيُعرف لغةً : من ورث ، الواو والراء والثاء ، كلنة واحدة هي الورث ، والميراث أصلهُ الواو ، وهو أن يكون الشيء لقوم ثُم يصير إلى آخرين . (١٠) وورد في لسان العرب من ورِث الشيء يَرثهُ ورثاً ، وورثة ووراثة وأراثة ، وقال إبن سيده : والورث ، والإرث ، والتراث ، والميراث : ماورث وقيل الورث والميراث في المال والإرث في الحسب . (١١)

أما إصطلاحاً : هو ماتراكم عبر الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب وهو جزء أساس من قوامهِ الإجتماعي ، والأنساني ، والسياسي ، والتاريخي ، والخلقي ، يوثق علاقتهِ بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغنائهِ .(١٢)

ويُعد التراث رمزاً للهوية والأنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة وخاصةً الجماعات الأقلية التي تعتبرهُ رمزاً للمعرفة التي توصلت لها ، والتي تناقلتهُ وأعادت تكونية ، كما وتعتبرهُ رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لايمكن التخلي عنها .

وإن تراث كل قوم هو نتاج حياتهم وبيئتهم وعلى أساسهِ تُدرس السيرة اليومية للفرد ، ويساهم التراث في تعزيز الروابط مابين الماضي والمستقبل كما إنهُ يساعد على إستمرارية المجتمعات وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سمواً ورفعة .

ويحتل التراث مكانة مهمة في حياتنا لأنهُ يزيد من التماسك الأجتماعي وتعزيز السلام مابين الجميع فالتراث هو مصدر الهوية الوطنية للأنسان .وهو الآثر الناتج عن الفعل التاريخي الأنساني في مختلف أبعادهِ ، فالتراث هو المُعين الثري الذي لاينضب من المعرفة ، والتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمن ، ويُفهم على إنهُ خلاصة ماتخلفهُ الأجيال السالفة للأجيال اللاحقة أو مايخلفهُ الأجداد كي ينهل منهُ الأحفاد ، ويضيف إليهِ جيل بعد جيل من خبرات حياتهِ وحاجاتهِ(١٣)

والتراث الشعبي علم من العلوم الأنسانية لهُ وظيفتهُ الأجتماعية في حياة الأنسان ، ولاتفهم هذهِ الوظيفة إلاّ على ضوء دراسة التقاليد الأجتماعية لها ، فاذا تغيرت الحياة الأجتماعية ، غابت بعض التقاليد والعادات وإختفت ، ولكن هذا لايمنع من ظهور تقاليد جديدة تؤدي وظيفة جديدة (١٤).

وهناك من يُعرف التراث الشعبي : هو عادات الناس وتقاليدهم ومايُعبرون عنهُ من أرآء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل كالحكايات والأساطير وقصص الجن وقصص البطولة والمغامرات والأشعار والقصائد المتغنى بها ويشتمل على الفنون والحرف وأنواع الرقص واللعب والأغاني والأمثال السائرة والألغاز والمفاهيم الخرافية والأحتفالات والأعياد الدينية هذا الشق من التراث لايقل أهمية عن التراث الثقافي والطبيعي فهو يخلد ذاكرة الوطن وهويتهِ لأنهُ يرتبط بالمأثورات الشعبية والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون (١٥).

وحول الإشارة لإهتمام الباحث الحجية بجمع التراث الشعبي البغدادي وتخصصهِ بهِ متأثراً بوالدتهِ وكل ماتمارسه في حياتها اليومية أستطاع أن يثبتهُ على الورق من خلال إصدارهِ كتابهِ " بغداديات" بقولهِ " لأني بغدادي بالولادة . أحب بغداد وأعتز بمحلتي و " دربونتنا " وأبناء الطرف ، ولأنني أشعر بسعادة ونشوة كلما كتبت موضوعاً في التراث حيث أتذكر المرحومة والدتي ، فإذا ذكرت البيت البغدادي تصورتها أمامي وهي تنقل الماء

بالسطول إلى السطح العالي لرش السطح الذي كان مرشوقاً بالطين " الحري " وإذا ذكرت العيد تخيلتها مشغولة بتهيئة عدة عمل " الكليجة " ولوازمها "[١٦]

ويُضيف أيضاً حول كتابتهِ لترانيم الأمهات في كتابهِ " بغداديات " بقولهِ " وإن كتبت موضوع ترانيم الأمهات تمثلتها أمامي وهي تربت على كنف أبنة أخي وهي تترنم بترنيمتها المحببة : نامي وأنا أهديلج والعافية من الله تجيليج "[١٧]

وكما هو الحال لتطرقهِ إلى " الطب الشعبي " فيقول " وإذا تطرقت إلى الطب الشعبيشعرت بحرارة "العطابة " وهي تضعها على " الفشخة " التي أصابت رأسي ولازال آثرها ظاهراً حتى الآن "[١٨]

وكذلك إن إهتمام الباحث الحجية بالتراث الشعبي لمدينة بغداد لما تضمنهُ من عادات وتقاليد الناس ومايعبرون عنهُ من آراء وأفكار ومشاعر التي تتناقل بين جيل وآخر ، من حكايات ومغامرات وأشعار وقصائد مُغناة وبعض الحرف وأنواع الرقص واللعب والأغاني والأمثال وبعض المفاهيم الخرافية والأحتفالات والأعياد الدينية لذا إنهُ لايقل أهمية عن التراث الثقافي .

وإن توجه الحجية لهذا الجانب بالذات لأن الموروث الشعبي هو جزء مهم من تاريخ وثقافة الشعوب التي تستمد منها تلك الشعوب عقيدتها وتقاليدها وقيمها الأصيلة ولغتها وأفكارها وممارسة أسلوب حياتها الذي تُعبر عن ثقافتها وهويتها الوطنية . وهو جسر التواصل بين الأجيال .

لذا توجه الباحث الحجية الأهتمام بهذا الجانب الذي يُبين فيه فطنة وذكاء وطيبة أهل بغداد التي تضمنت العديد من العادات والتقاليد والمهن التي كان يزاولها الأهالي فضلاً عن أحداث التاريخ التي وقعت في حوادث الأمثال ، فرأى الحجية الواجب من تسجيلها وتدوينها واجباً وطنياً مهماً للأجيال . وقد كان شخص دمث الخُلق مع الكبير والصغير دائم العمل لايهدأ ويملىء وقتهُ بالبحث والكتابة مما دعاهُ لتسجيل الكثير من العادات والأشياء والمكانات والشخوص البغدادية [١٩].

لذلك يقول الأستاذ الحجية " والذي دفعني إلى أن أنكب على تسجيل تلك الصور الحيّة من مجتمعنا البغدادي هو خوفي من إندراسها حيث بدأت بواكير ذلك جلية واضحة بهجر

المحلات الأصلية والأنتقال إلى مناطق الإسكان الحديثة وبهذا فقدنا ركناً أساسياً وهو " رابطة المحلة " التي تربط أبنائها ببعضهم "[٢٠]

ويضيف أيضاً بقولهِ " كما إن غزو الأدوات الكهربائية البيوت كالثلاجة والمبردة والغسالة أبعدت عن أذهان الكثير من أبناء بغداد " سلة حفظ العشاء " و " التنكة " بغطاء فمها المطرز بالنمنم الملون وجعلتهم يتناسون " الحِب والبواكة وهي الناكوط " والسرداب " ببادكيراته " البديعة "[٢١]

لأهمية التراث الشعبي البغدادي قد لقى إهتمام من قبل السياح الأجانب فيقول الحجية حول ذلك " والتراث الشعبي في بغداد بل في العراق هو مايلفت أنظار السياح الأجانب فمنتجات الصابئة في شارع النهر ومنتجات سوق الصفافير لها صفقة رابحة لدى الأجانب كما تجلب للعراق عُملة نادرة نحن في حاجة إليها بالوقت الحاضر لبناء عراقنا الحبيب "[٢٢]

وقد كانت بدايات إهتمام الباحث الحجية ونتاجهِ فيما يخص التراث " الفولكلور" هو إهتمامهِ وحبهِ للأمثال الشعبية البغدادية لأنها مرآة تعكس صور المجتمع البغدادي على حدِ قولهِ . وذلك في عام ١٩٤٣ إلاّ إن هذهِ الأمثال التي جمعها ببطاقات لم تظهر للناس بسبب تعرضها للتلف بسبب سيول نهر دجلة فقد أغرقت معسكر الرشيد وكان فيهِ حينذاك المرحوم اللواء الركن "عبد المطلب الهاشمي " معلماً الذي تلقى هذهِ البطاقات الخطية كهدية من قبل الباحث الحجية لأنهُ سبقهُ في جمع الأمثال[٢٣]

وعلى الرغم من حب الكاتب وولعهِ للأمثال الشعبية التي تحمل صفات آبائنا وأجدادنا التي لازالت موجودة في الوقت الحاضر عاد الباحث بجمع مايخص الأمثال الشعبية مرة ثانية ولكن بطريقة جديدة من خلال بيان معناها وطريقة إستخدامها أي إنهُ يسّرد بمنهجية عالية للقصة الأجتماعية التي صاغ فيها الأمثال.وعن ذلك وضع تمثيلية شعبية تعالج مشكلة إجتماعية تحدث في العراق وقد ضمت "٤٠٠" مثل وكناية وقد سماها "المايوني يغرك " وقد رأى الحجية إن تسجيلها وتدوينها واجباً وطنياً مهماً للأجيال وجمع التراث الشعبي للبلد وقد إعتمد طريقة جديدة مبتكرة في تفسير الأمثال العامية البغدادية وهي الطريقة التي إتبعها وإنتهجها وأعتمدها بعض الباحثين في الشأن البغدادي [٢٤].وهي طريقة جميلة ذات أبعاد وأسس مبدعة صحيحة لاقت قبولاً ورضا وإستحسان عند القارىء .

ولسعة إطلاع الحجية على " المأثورات الشعبية " خلال مائة السنة الأخيرة من تاريخ العراق فقد جمع الحجية معلومات طريفة وقيمة وشواهد تراثية التي إستقاها شفاهاً عن أشخاص إلتقى بهم في حياتهِ اليومية بقولهِ " لقد رحت أسعى لتحقيق ماجمعته من معلومات من أقاربي الشيوخ والعجائز ومن أبناء الطرف والأصدقاء والمعارف أمد الله في أعمارهم جميعاً حيث تراني تارةً في سوق الغزل أسال عن " شؤون المطيرجيّة " وتارةً في الدهانة أسال العطارين عن " الجويفة والسفوف والكبلي وغيرها " وآخرى تراني مُجالساً " الازعرتي " في دكانهِ أسألهُ عن أدوات الختان وعن الدواء الذي كان مستعملاً في مداواة الجرح أو تراني قابعاً في ظل الله عطيه أسالها عن الجاينة والعدادات وغيرها "[٢٥]

فضلاً عن مانقلهُ عن حياتهِ الخاصة لذا لجأ إلى تدوينهِ هذا التراث الشعبي بقولهِ " عادت بي الذكرى إلى إيام صباي وأنا أراقب إبنتي تلعبان " التوكي " فتذكرت " دربونتنا " وتذكرت الألعاب التي كنت ألعبها مع أقراني حينذاك ... فقررت أكتب شيئاً عن التراث الشعبي مسودات فاذا بهِ الهيكل الأساسي للكتاب "[٢٦]

ولم يقتصر الباحث الحجية عن المصادر الشفوية التي تمت بطريق المقابلات للأشخاص ذات العلاقة بالموضوع من الأقارب والغرباء لاسيما إعتمد على بعض المصادر التي تناولها من مختلف المكتبات ذات المصادر العلمية الرصينة كمكتبة المرحوم خالهِ عبد الستار القره غولي والمكتبة الوطنية ومكتبة المتحف العراقي ، علاوةً عن رأي الأستاذ عبد الحميد العلوجي بإرشادهِ إلى بعض المصادر في الدول العربية التي تتناول هذهِ المواضيع[٢٧].

وقد كرس الحجية حبهُ للتراث النابع من حبهِ لوالدتهِ وهو يسمعها تشدو بترانيم وأمثال بغدادية ، فقام بجمع وتدوين معلومات التراث الشعبي لمدينة بغداد والتي إستقاها من مصادر مختلفة بأسلوب بغدادي كي يحافظ على بغدادية المواضيع بعد تبسيطها ، ويصور ببراعة فائقة وحساسية مرهفة الحياة الأجتماعية والتقاليد والعادات البغدادية خلال مائة عاملاسيما يصور جوانب هامة من حياتنا الشعبية إستطاع أن يحصرها ويجمعها ويقدمها بين دفتي هذا الكتاب بأسلوب لذيذ وطريقة محكمة وإستيعاب شمولي ولغة أدبية ممتازة، وقد إستوعب في كل فصل مجالات حيّة عامرة في الحياة البغدادية الأمر الذي جعل الكتاب رحلة ممتعة في

أجوائنا الشعبية ، وهكذا إستطاع أن يصدر كتابهِ " بغداديات "[٢٨] الذي وثق بهِ التراث الشعبي البغدادي يبحث فيها الحياة البغدادية القديمة حسب رؤية الشخصية البغدادية التراثية بكل تفاصيله ودقتهِوبهذا تكون الكتاب من سبعة أجزاء وبطبعات عدة .

وقد كان صدور الجزء الأول من كتاب بغداديات حدثاً أدبياً قل أن حظي بهِ كتاب آخر ، لذا كُثر الإقبال عليهِ ليس في العراق والبلاد العربية حسب بل في أكثر الأقطار الأجنبية ومعاهدها الثقافية التي تعني بالتراث الفولكلوري للشعوب لذلك نفدت في أسابيع قليلة جميع نسخ الكتاب ، وهي خير مكافأة نالها الأستاذ عزيز الحجية على مابذل من صبر وجهد وتتبع ومراجعة وأسفار في سبيل إصدار هذا الجزء من "بغداديات" الذي أحيا بهِ ذكريات كانت راقدة عن بغداد وعن أهالي بغداد خلال مائة عام[٢٩] .

أما صدور الأجزاء بسنوات عدة كالآتي :

. صدر الجزء الأول من مكتبة دار الكندي ، بغداد ، ١٩٦٦

وصدر الجزء الثاني بمطبعة شفيق ، ١٩٦٨.

أما الجزء الثالث صدر من دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧٣.

والجزء الرابع صدر من وزارة الثقافة والأعلام ، ١٩٨١.

والجزء الخامس صدر من وزارة الثقافة والأعلام ، ١٩٨٥.

والجزء السادس صدر من وزارة الثقافة والأعلام ، ١٩٩١.

وأخيراً الجزء السابع صدر من وزارة الثقافة والأعلام ، ١٩٩٩.

سادساً : منهجهُ في كتاب بغداديات

إعتاد الباحث عزيز جاسم الحجية في كتابهِ القيم " بغداديات " الذي جمع منهُ الموروث الحضاري الشعبي لمدينة بغداد والذي إحتوى مواضيع تراثية شعبية مختلفة لذا إتبع منهجاً لكل جزء من الأجزاء التي صدرها وبسنوات مختلفة كالآتي :

يفتتح الحجية الجزء الأول من كتابهِ " بغداديات " بمقدمة بسيطة يُبين فيهِ سبب تأليفهُ للكتاب فضلاً عن ذكرهِ للمصادر التي إستقى منها معلوماتهِ ، مع ذكرهِ لبعض الأقوال لمؤلفين يهتمون بالتراث الشعبي قول للأستاذ عثمان الكعاكفي كتابهِ " المدخل إلى علم الفولكلور " يقول " وإذا كان بعض الناس يتصور الفولكلور طريقة لإظهار الشعب في أقبح

صورة فأن ذلك من رواسب الأستعمار الذي جعل الشعب يتنكر انفسهِ . أما وقد زال الأستعمار فلابد من إعادة القيم الشعبية ، تصحيح الأوضاع وإحلال كل شيء في المحل اللائق بهِ ، وما نهضت شعوب أوربا في القرن الماضي إلاّ على أساس إحياء الفولكلور..."[٣٠]

فضلاً عن ذلك لقدتفرّد الباحث الحجية في منهجهِ بإعطاء فكرة في مقدمة كتابهِ عن تهيئتهِ للإعداد الجزء الذي يلي الجزء الذي تم صدورهُ من خلال جمعهِ " للجزازات " وفق موضوع ذلك الجزء بقولهِ " بعد أن صدر الجزء الثالث من كتابي بغداديات شرعت بتفريق وتنسيق ماعندي من جزازات وفق موضوعها لتهيئة الجزء الرابع شأني في صناعة كل جزء من الأجزاء السابقة . وقطعت شوطاً بعيداً لاسيما في موضوع الملابس التي كادت تقارب الكمال ، ورأيت إخراجها بجزء خاص .."[٣١]

وكما هو الحال بالجزء الآخر فيقول " بعد أن قدمت مسودة الجزء الرابع من كتابي " بغداديات " إلى وزارة الثقافة والأعلام ، عدتُ إلى ماجمعتهُ من معلومات حول مضامين الجزء الخامس لتنسيقها وتحقيق بعض مايحتاج إلى تحقيق من مصادر آخرى . ويبدو إن هذا الجزء أسهل مما سبقهُ من أجزاء .... وها إنني أعمل جاهداً لإعداد الجزء السادس ، ومما يدفعني إلى الإسراع في جمع مواد البحر الضخم الذي ولجتهُ بحر " بغداديات " ...خشيتي من نضوب المصادر التي إعتمدتها لأني أستقي مادة " بغداديات " من أفواه المعمرين من أفراد عائلتي وأقربائي وأبناء الطرف والأصدقاء الذين نكتنز ذاكرتهم بمعلومات لابد من تسجيلها ، إذ بدأوا يتساقطون كأوراق الأشجارفي فصل الخريف "[٣٢]

وأستمر الكاتب الحجية بأصدار أجزائهِ المتسلسلة إلاّ إنهُ توقف عن إصدارهِ للجزء السادس لاسيما وإنهُ مصنف " الجزازات " حسب مواضيعها مُعللاً ذلك بقولهِ " ...إنني تأخرتُ في هذهِ المرة حيث حققت خلال الفترة بين الجزئين الخامس والسادس كتابي الموسوم " الأمثال والكتابات في شعر الملأ عبود الكرخي " وكان ذلك العمل تنفيذاً لمقترح قديم تقدم بهِ أحد الأدباء الأصدقاء الناقدين نقداً بناءً منذُ صدور الجزء الأول ، فظل ذلك الأقتراح يرن في أُذني لأنهُ إقتراح وجيه ، فحواه العبور إلى " صوب الكرخ " ."[٣٣] وقد ثبت الكاتب في مقدمة كتابهِ للجزء السادس مانص بهِ نقد أحد الأدباء للحجية بقولهِ " إن معظم ماتناولتهُ في

الجزء الأول من " بغداديات" كان ينحصر ضمن المنطقة التي كنت تعيش فيها أنت وعلاقتك العائلية . حمام المالح ، القراغول ، المهدية ، السيد عبد الله ، الفضل وغيرها . فوعدتهُ خيراً وشكرتهُ على ذلك الأقتراح الجيد الذي عملت بهِ إبتداءً من الجزء الثاني حيث أدخلت في كل موضوع مايخص الكرخيين أيضاً "[٣٤]

وعلاوةً على ذلك إتبع الحجية منهجاً في كتابة كتابهِ " بغداديات " لم يتبعهُ غيرهُ وهو تثبيت بعض رسائل زملائهِ الذين أرسلَ لهم كتابهِ والتي تضمنت المدح والثناء وبعض التعليقات مرتباً ذلك حسب تسلسل تواريخ وصولها لهُ بقولهِ " ومن دواعي الغبطة والأفتخار أن أثبت في كل جزء من أجزاء مجهودي المتواضع "بغداديات " مايصلني من رسائل الأخوة الأدباء لتدفعني إلى المضي قدماً إلى ماأصبوا إليهِ من تسجيل الحياة الأجتماعية البغدادية ، كي يطلع عليها أبناؤنا وأحفادنا ويشبعوها درساً ومقارنة بما هم عليه في أحوالهم الحاضرة ..."[٣٥]

ويُثبت أيضاً بقولهِ " وها إنني أُسجل رسائل الأخوة حسب تسلسل تواريخ وصولها شاكراً لهم ماتفضلوا بهِ من عبارات الثناء والتهنئة داعياً المولى القدير أن يمكنني من إكمال مابدأت ..."[٣٦]

وبهذا سوف أثبت الرسائل التي وجهت للكاتب عزيز جاسم الحجية ، وما لقى من صدى في وسائل الأعلام كا الصحف والمجلات وذلك إزاء الدور الكبير الذي لعبهُ في جمع وتوثيق وتحليل تراث مدينة بغداد كالآتي:

. ماكتب في مجلة " المكتبة " من قبل الأستاذ مهدي القزاز ، في العدد " ٦٧" للسنة التاسعة بتاريخ ، كانون الأول ١٩٦٨، تحت عنوان " بغداديات الجزء الثاني "[٣٧] .

. كُتب في مجلة " الأقلام " التي تصدرها وزارة الثقافة والأعلام في عددها " الخامس" للسنة الخامسة ، كانون الثاني ١٩٦٩[٣٨].

. رسالة الباحث كوركيس عواد بتاريخ ٣١/ ١ / ١٩٦٩[٣٩].

. رسالة الشيخ جلال الحنفي من " بكين " الصين الشعبية بتاريخ ١٢ / ٣ / ١٩٦٩[٤٠].

. رسالة المحامي يوسف روفائيل منصور بتاريخ ٥ / ٥ /١٩٧٠ [٤١].

. رسالة الباحث ميخائيل عواد بتاريخ ١٨ / ١ / ١٩٨٢[٤٢].

. رسالة الباحث المحقق كوركيس عواد بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٩٨٢[٤٣].

ـ نشر مقالة في جريدة " بغداد " في عددها " ٦٩" الصادر في ١٦/ شباط / ١٩٨٢ تحت عنوان " جولة آخرى مع بغداديات " للأديب الفنان " ناجي جواد " [٤٤].

. رسالة السيد عدنان شاكر علي بتاريخ ٣٠ / ١ / ١٩٨٢[٤٥].

. رسالة الأستاذ عزيز عارف بتاريخ ١٥ / شباط / ١٩٨٢[٤٦].

ـ كتب الصحفي عبد القادر البراك في مجلة " ألف باء " تحت عنوان " أطرف كتاب عن التراث البغدادي "[٤٧]

. رسالة المحقق عبود الشالجي من " بحمدون / لبنان " بتاريخ ٣/ مارس / ١٩٨٢[٤٨].

ـ كتب في جريدة " العراق " تحت عنوان " بغداديات " الجزء الرابع ، في العدد " ١٨٤٩" ، بتاريخ آذار / ١٩٨٢[٤٩].

. رسالة الباحث ميخائيل عواد ، بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٨٦[٥٠].

. رسالة الأديب طارق الخالصي ، بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٨٦[٥١].

. رسالة الأستاذ حسين شعبان ، بتاريخ ١٦/ ٢ / ١٩٨٦[٥٢].

. رسالة المحقق كوركيس عواد ، بتاريخ ٢١ / ٢ / ١٩٨٦[٥٣].

. رسالة الأستاذ حسان علي البازركان ، بتاريخ ٢١ / ٢ / ١٩٨٦[٥٤].

ـ رسالة المحقق عبود الشالجي من " ليماسول / قبرص " بتاريخ ، ١٢ / آذار / ١٩٨٦، وبعث أيضاً رسالة آخرى بتاريخ ٢١ / آذار / ١٩٨٦ ، وقد شملت هذه الرسالة كثير من التعليقات والتوضيحات للجزئين الخامس والأول مشيراً إلى الصفحات التي تناولها بتعليقاتهِ لأجل التوثيق [٥٥].

. رسالة الأستاذ عبد الحسين الجمالي بتاريخ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٦[٥٦].

. في جريدة " العراق " نشرت مقالة بعنوان " ملاحظات على كتاب بغداديات " للأستاذ عبد الحميد الرشودي ، في العدد " ٣١٣٨" ، بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٨٩ التي تضمنت كثير من التعليقات والتوضيحات مُشيراً إلى أرقام الصفحات التي يُعلق عليها من كتاب " بغداديات " ، وحول إضافاتهِ للجزء الخامس يقول الرشودي " أقدم عطاري بغداد لمتعاطي الطب الشعبي مُبين ممارسة والدهُ لهذهِ المهنة ومن خلفهُ أحد أولادهُ " إبراهيم " مع ذكرهِ للمكان

الذي كانوا يستقبلون المرضى فيهِ وهو " سوق الصفافير " ببغداد"[٥٧] ويقول أيضاً " هذا ماوددتُ عرضهُ إتماماً للفائدة وخدمة لبغدادنا الحبيبة ..."[٥٨] .

. رسالة الأستاذ محمد طه بتاريخ ٢٢ / تشرين الثاني / ١٩٨٦[٥٩].

وفضلاً عن ذلك إتبع الكاتب الحجية إسلوباً متنوعاً لكتابتهِ للهوامش بعضها ثبتها بأسفل المتن تتضمن التخريجات لبعض المصطلحات البغدادية كما هو الحال في الجزء الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسابع والبعض الآخر في نهاية كل موضوع تطرق لهُ لاسيما في الجزء السادس من كتابهِ ، وكما هو الحال توثيقهِ بالجزء والصفحة فاحياناً يُثبتها بالهامش كقولهِ بتعريفهِ لكلمة " القصة خون " وهي لفظة فارسية معناها قارىء القصة ...مُشيراً بالهامش مصدرتخريجهِ وهومن ، قاموس العادات والتقاليد المصرية ، ص٣٢٦[٦٠]. ، وأحياناً آخرى يُعلق بالهامش بدون الإشارة لأي مصدر كقولهِ بتخريج كلمة " ليرات " يقول " الليرات المتداولة في المصوغات ثلاثة أنواع : الليرة الرشادية نسبةً إلى السلطان محمد رشاد ، والليرة الحميدية نسبةً إلى السلطان عبد الحميد ، والليرة المجيدية نسبةً إلى السلطان عبد المجيد ، وأكثرها شهرة وطلباً في الصياغة هي الليرة الرشادية "[٦١]

وعلاوةً على ذلك إن منهج الكاتب الحجية في كتابة جميع أجزاء كتابهِ " بغداديات " بما تناولهُ من عادات وتقاليد وحرف وغيرها المتبعة عند حياة البغداديين فيصفها المؤلف وصفاً دقيقاً لمختلف الجوانب الأجتماعية التي تُمارس عند الأسر البغدادية في مدينة بغداد وعلى سبيل المثال "الوفاة ومراسيم التشيع والعزاء" أي منذُ الوفاة وطريقة إغماض عين المتوفي من قبل أحد الأشخاص الذين بجوارهِ ، ومايترتب عليه من مراسيم الدفن وغيرها ، وماتمارسهُ النسوة من عادات في هذا الموقف من " عياط ، وشك الزيك ، ونثر الشعر " وغيرها على حدِ قول المؤلف [٦٢]. ثُم القيام بالمراسيم الآخرى المتعلقة بالوفاة من " مجلس الفاتحة ، وحلاقة اللحيّة ، وإطعام عائلة المتوفي . البيض والورد ماوي ، وعزاء النساء ، وعمل الحلاوة والحِداد والعِدة ، وزيارة المقابر ، وبناء القبر ..."[٦٣]

سابعاً : نماذج من الموروث الشعبي البغدادي في كتاب " بغداديات"

لسعة وشمولية كتاب " بغداديات "بتناولهِ لكل شاردة وواردة للمجتمع البغدادي لاسيما بتتبع الباحث الحجية لهُ ، لايسعني إلاّ أن أسلط الضوء على بعض النماذج بأجزاء مختلفة

، لكي أبين كيف كان منهج الكاتب الحجية بتناولهِ لمواضيع مختلفة تناولها البغداديون الذي يعكس التراث البغدادي كما الحال في " الحكايات السوالف . " التي تم تداولها في عموم مدينة بغداد سواء في المجالس أو المقاهي أو المنازل لأجل قضاء الليل خاصة ليالي الشتاء الطويلة ، أي من باب التسّلية والموعظة والعبرة والمزحة للكبار والصغار ، وإن إتباع الكاتب الحجية في منهجهِ كلمة " الحكاية أو السالوفة " الأثنين تصببالمغزى نفسه ، وهذا يُبين مدى ولع أهل مدينة بغداد " بالحكاية " ولعاً شديداً إنحدر إليهم من الأجداد فتداولوها شفاهاً وقسموها أقساماً .

لذا أفردّ الباحث الحجية في كتابهِ " بغداديات " مواضيع عدة ومنها للحكايات الشعبية الموروثة في المجتمع البغدادي بجزئين الأول والخامس بصيغة " اللهجة والحكايات ،و " السالوفة "وهي تُعد جزء كبير من الموروث الشعبي والتي إمتازت عن طريق جمع المعلومات والأخبار بطريقة السّرد والحكايات التي يُغلب عليها طابع اللطافة والمتعة الجميلة والمشوقة .

ويُعد العراق بشكل عام ومدينة بغداد بشكل خاص موغل منذ القدم بحكايات وعادات وأساطير ولكل معلم من معالمهِ إسطورة ، فالأسطورة أو القصة أو الأمثال الشعبية والحكايات "السوالف "هي الأساس نوع من التعليم غير المباشر للأطفال في أطوار نموهم الأول ، وهي في الأساس تتميز بسمات وخصائص معينة منها البساطة والمتعة التي تُسعد الصغار والكبار معاً وتُعد موعظة وإرشاد وتوجيه للأطفال ، وإن ليالي الشتاء الطويل خلقت هذا النوع من التراث الشعبي في تلك الليالي الباردة ، لذا نالت الحكايات شُهرة كبيرة في الأوساط الشعبية ، و'ن هذهِ القصص كانت تُسلي وترفه على الأطفال قبل أن يُعرف هؤلاء الصغار للتلفزيون والرسوم المتحركة(٦٤) .

والحكاية هي جزء من موروثنا الشعبي وخلاصةً لإفرازات تطلعات الناس مع ظروف الحياة التي عاشها الناس ، حيث كانت هذه الحكاية إحدى الدعائم المهمة في صقل شخصية الطفل ، فقد كانت كل قصة تهدف إلى قيمة يتم غرسها في نفوس الأبناء حتى يعدوا منهم رجلاً قادر على تحمل المسؤولية ومجابهة ظروف الحياة المتغيرة ، وكذلك إعداد نساء يحتم عليهن بناء الأسرة المستقبلية ضمن التحديات الأجتماعية التي تواجهنا .

والحكاية الشعبية هي تلك التي تناقلها الناس عن طريق تأثيراً كبيراً في صياغتها في تطاير بعض الأحداث التاريخية والشخصيات بالمبالغة ، وتأتي الحكاية الخرافية في الإطار نفسه وأن تميزت من الحكايات الشعبية هم أبطالها من البشر أو الجن بينما تقف الحكاية الشعبية عند حدود الحياة اليومية والأمور الدينية العادية[٦٥] وللحكاية الخُرافية رصيد الحكاية الأسطورية الرمزي وقدرتها على الإيحاء ، والإشعاع ، وهي صلتها الوثيقة بعقائد الإنسان الأول وعملهِ وفنهِ . وإسلوب تفكيره عامة ، وهي بتجردها عن الزمان والمكان وإقترابها من المطلق والمجرد[٦٦] .

وتُعرف الحكاية لغةً : هي مايحكى ويقص ، وقع أو تخيل ، وكذلك هي مايقص من حادثة حقيقية أو خيالية كتابةً أو شفاهاً وهي مصدر مشتق من الفعل حكى يحكى حكاية أي قص وروى ، والحكي هو الكلام ، والحكاية هي القصة المروية التي يتناقلهُ عامة الناس فيحكيها الكبير والصغير وتناقلتها الأجيال حتى تصبح موروثاً شعبياً متعارفاً عليه [٦٧] .

وقد ورد في الجزء السادس من كتاب " بغداديات " من قبل الباحث الحجية وصف للعائلة البغدادية عند سماع " السالوفة " بقول " من مسليات أبناء العائلة خلال " التعلولة " في ليالي الشتاء الطويلة سماع "السوالف" .. أعتاد الجميع أن يجتمعوا حول . الجِدة أو البيبي ـ وهي أم الأب أو أم الوالدة وهذهِ تجلس عادةً في وسط الطرار أو الديوان وأمامها المنقلة وهي تربش نارها بين حين وآخر بالماشة التي لاتفارق يدها وفي أثناء ذلك تقص عليهم قصصاً خيالية .. ويتناولون أثناء التعلولة لب جوز وتمر أشرسي ، أو تين مجفف أو بلوط مشوي على المنقلة أو كَستانة وغيرها . وكانت السالوفة تستغرق ليالي عديدة وحين ينام بعض الصغار تتوقف البيبي عن الحديث لتستأنف حكايتها في الليلة القادمة " [٦٨]

وهكذا سوف أتناول بعض الحكايات " السوالف " البغدادية التي ورد ذكرها من قبل الباحث الحجية في كتابهِ "بغداديات " فمنها الحكايات الطويلة وآخرى قصيرة .

ـ يفرد الكاتب الحجية في جزئهِ الخامس عنوان " اللهجة والحكايات ومنها حكايات الصغار " ذكر فيها حكايتان هما :

الحكاية الأولى : الخنفسانة

وهي حكاية شعبية متداولة في المجتمع البغدادي سردها الكاتب الحجية بأسلوب سلس وبسيط بأسلوب ولهجة أهل بغداد المتداولة فيما بينهم وهذا ماإمتاز بهِ الموروث الشعبي ، وقد علّق أيضاًعليها الباحث عن مصدر إستقائهِ لها بعد سردهِ للحكاية مُثبتاً ذلك في الهامش بقولهِ " كثير ماسمعت هذه الحكاية من المرحومة والدتي . حياة عبد الوهاب القرغولي . وهي تقصها على أبنة شقيقي الثانب . ذكاء عبد الغني . مواليد ١٢ / ٥ / ١٩٤٦ إذ كنا نعيش سوية في الدار المرقمة ٤٧/ ٨٠ محلة حمام المالح "[٦٩] وسوف أوردها كما وردها الباحث الحجية محافظاً على أسلوب روايتها .

وسرد الحكاية بقولهِ " أكو ماكو فد خنفسانة ، مديرمانة ، مخططانة ، مكحلانة ، وكاعد إباب البيبانة ، فات أبو الطرشي يصيح " للدوخة دوه حامض " صاحته الخنفسانة تعال أبو الطرشي .. جا أبو الطرشي يمهه ، كالتله تاخذني ؟ أي تتزوجني ، كاللها أبو الطرشي بلي أزوجج كالتله إذا تزعل بيش تضربني ؟

كاللها "بكاسة الطرشي " كالته " عوع عوع .. آني كشر بصل ماأحملو " شال أبو الطرشي حباته وخلاها على رأسه ، ومشه بدربه على بابا الله .

وكما يقول الحجية عند سردهِ للحكاية " وهكذا تستعرض الأم كلما علق ببالها من نداءات الباعة " وبهذا تختم الحكاية على حدِ قول الكاتب بشيخ الجرذان .. الذي مرّ من الدربونة متبختراً ، يتفتل بشاربهِ ، فاستوقفتهُ الخنفسانة وعرضت عليهِ نفسها فوافق ، ثم سألتهُ: " إذا تزعل بيش تضربني ؟" فأجابها "بطارف ذُيلي " فصاحت الخنفسانة : " دك أبو طبل..." [٧٠]

. أما الحكاية الثانية التي ذكرها المؤلف هي " سالوفة أحمد ومحمد "

يقول الحجية " أكو ماكو فد سلطان أتزوج إتلث نسوان ، ولاوحدة منهن جابتله ولد .. تالي متالي أتزوج المره الرابعة وبقدرة الله ، حبلت من ليلتها ... والسلطان يحسب يوم الولادة بأصابيعه يوم يوم .. حست المرة ، وره طلكة ، طلكتين الله سهّل عليها وذبته ولد ماشاء الله .. كبت الهلاهل والهوسات ، وإنجطلت الذبايح ، وإنمدت السماطات ودكت المزايق ،

وصاحت الناس سبيل ياعطشان والزاد ياجوعان ، وظلت الأفراح أبيت السلطان سبع تيام .. السلطان مخيم على أبنه ومجلجل عليه أربعه وعشرين ساعة مَيفاركه .

أمصدك أمجذب أيشوف الولد بعينه .

كبر الولد ..... فد يوم الولد كاله لأبوه : بابا آني أريد أطلع وياك للصيد السلطان كلش فرح ، وهو يريد أبنه يطلع فارس ، شجاع ، وكاله باجر أحضر لك أحسن فرس وسلوكي وصكر وكوز ونشاب وعكب باجر نطلع لصيد الغزال ....الولد راح وجا وما ضرب ولا ضربة ورجع مقهور .....أمه ركضت على أبوه وسألته شبيه الولد؟ أحنه صدكنا يصير عدنا ولد ويطلع للصيد ...السلطان جاوب مرته بحس ناصي وكاللهَه الصوج مني ، والولد حكة أيدلغم ...غير لازم أعلمه شلون يضرب بالكوز والنشاب ....وبعدها دز السلطان على أحسن صياد بضرب الكوز ونشاب وكاله أريدك أتعلم أبني الصيد والكنيص وتسوي أحسن صياد بالبلد .. الولد فرح كلش هواية وشد على فرسَه وطلع ويه الصياد فرحان ويضحك .

ويه أذان المغرب خش الولد والصياد وراه إتلكاهم السلطان وكلهم فرحانين لما شافو إبنهم فرحان ومتونس ... وره ...كام الطباخ يشوي لحم الغزال من صيد " محمد " أبن السلطان ....وكاله بابا آني باجر عكبه من أطلع للصيد أطلع بحدي .

السلطان سأل أبنه .. بابا عندك صديق ؟ جاوبه محمد لع ، السلطان كاله ياأبني غير أتعاشر لك فد صديق صديقين .

جاوبه محمد .. بابا منين أشوف الصديق وأعاشره إذا أنتو ورايه ورايه أربعة وعشرين ساعة ؟

محمد سأل أبوه : بابا شلون أعرف الصديق الزين والمخلص من الصديق المو مخلص؟[٧١]

ولطول الحكاية نستطيع أن نستخلص منها عدم الإستسلام ، ومن الفشل يُصنع النجاح ويبين كيفية الإصرار عند الفرد ، فضلاً عن ذلك يُبين كيفية تشجيع الوالدين لأبنائهم لأجل تحقيق مايصبون إليهِ وإن تشجيعهم يمثل نصف نجاحهم .

ويثبت الكاتب الحجية في الهامش مصدر إستقاء هذهِ " السالوفة " بقولهِ " إن هذه السالوفة سمعها من شقيقتهِ الحاجة حسيبة المتوفاة ١٩٨٢/١١/١. [٧٢]

. الحكاية " السالوفة " الثالثة :

يقول الكاتب الحجية " أكو ماكو فد إتلث بنات فقيرات إيعيشن من وره الغزل وجانوا عايشينإيفد خرابه قريبة من الشارع العام وهن يعلمن بأن أبن السلطان يتجول يومياً بعد منتصف الليل في أنحاء المدينة لينقل لأبيه حالة السكان .. فلما شّعرن بوقع أقدام تقترب نحو دارهم الخربة قالت الكبيرة :

لو يتزوجني أبن السلطان جان حكت لَه فد زولية اِتكفيه وتكفي عسكره ، وقالت الأخت الوسطى والله آني لو يأخذني أبن السلطان جان خبزت له أرغيف خبز اِيكفيه ويكفي عسكره ، أما الصغرى فقالت لو يتزوجني جان جبتله ولد كعكوله ذهب وكعكوله فضة . سمع أبن السلطان جميع أقوالهن فأرسل صباح اليوم التالي رسولاً يطلب البنت الكبرى وكانت " كُلش حلوة" فخطبها ثم تزوجها على سُنة الله ونبيه ألف الصلاة والسلام عليه ، وفي اليوم السابع طلب منها الشروع بحياكة الزولية ، فضكت وقالت : هذهِ مبالغة ولا يمكن لأنسان أن يقوم بها ولكنني ذكرتها لرغبتي في الأقتران بك وهذا أقصى ماتتمناهُ الفتاة .....وبعد فترة وجيزة خطب الأخت الوسطى وطلب منها ...وكان جوابها لايختلف عن جواب أختها ، ... ثم خطب الأخت الصغرى وحملت منهُ وأنتظر ولادتها بفارغ الصبر لأن زوجته الأولى التي تزوجها قبل أخواتها كانت عاكر .....بينما دبرت الضرة لها مكيدة لانها حملت منه وستلد لهُ مولوداً ..... ألخ [٧٣]

ولطول السالوفة ممكن أن نستلهم منها كيفية صنع المكيدة من قبل الآخرين فضلاً عن قساوة القلب الذي يتبعها بعض الأشخاص .

. ومن خلال هذهِ الحكايات يُبين بأن ليس لها مؤلف وتاريخ معروف وإن أمثال تلك الحكايات تُلقى من قبل كبار السن للأحفاد في مواقف الوعظ وفي الغالب تُلقى كما قلنا سابقاً ليلاً في ليالي الشتاء الطويل قبل الذهاب إلى النوم .ويتخللها أسلوب الشّد والتوتر وأحياناً آخرى الضحك .

. عقائد بغدادية

أفرد الكاتب الحجية في الجزء الأول من كتابهِ " بغداديات " " عقائد بغدادية " متناولاً فيها " الحسد ، والخسوف ، عقائد وعوائد ، والخيرة ، والتفاؤل والتشاؤم " .

ـ لذا إن ظاهرة الحسد نشأت ضمن المعتقدات القديمة وهي شأنها شأن الظواهر الفولكلورية الآخرى تتسم بطابعها الجمعي ، وأستمرت هذهِ الظاهرة تعيش مع الأنسان الذي مرّ بمراحل حضارية بعد ذلك ، ولم يكن الرقي الفكري والعلمي قادراًعلى القضاء لتلك المعتقدات .

وفي عصرنا الحاضر إتخذت ظاهرة الحسد مظهراً إجتماعياً حقاً وإن كانت ماتزال تحتفظ ببعض أصولها الفولكلورية [٧٤] .

ويُشير الباحث الحجية في كتابهِ " بغداديات " يخشى أهل بغداد " العين " [٧٥] مستشهداً ببعض الأقوال التي يتداولها سكان أهل بغداد حسب إعتقاداتهم تطيراً من الحسد كقولهِ عندما يخرج رجل أو أمرأة من البيت ، ماذا تُستعمل لذلك من قبل أهل بيتهِ فيقول " توقد الأم النار لترمي فيها الملح والحرمل ، ثُم تُنشر لأبنها بالأسلوب التالي : تمسك بيدها ورقة زرقاء من أغلفة كِلال شَكر القند ثم تثقبها بدبوس أو أبرة قائلة . نشرتُ لك من عين أمك وأباك ومن عين الكصيرة الدحداحية والطويلة الرمّاحِية ومن عين بنت البيت المخفية ومن عين فلان وفلان وفلانه . ذاكرة أسماء كل من تعتقد بخطر أعينهم على أبنها ثم ترمي تلك الورقة في النار أيضاً وتبخّر ولدها بالدخان المتصاعد " [٧٦]

وهناك إعتقاد عند أهل بغداد حول منع " العين " من إصابة صاحبهِ بالحسد واصفاً ذلك بقولهِ الحجية " ...الحجاب يمنع العين ويحفظ الولد من إصابتها ولذلك علّق أغلبهم في ملابسهم قطعة سوداء من الجلد في داخلها حجاب كتبهُ الشيخ ومنهم من يعلق سِن الذيب أو عفصة أو أم سبع عيون في ملابس الولد أو في "كاوريّة" الطفل طرداً للعين الشريرة وحفظاً لأولادهم من النِفس ، وقد قالوا قديماً عين الحسود بيها عود و الحسود لايسود ."[٧٧]

وكذلك هناك أساطير عدة عن أبراج النجوم من السماوات المشعة بنورها ، فالغاية منها هي غاية نفعية عملية ، وإن ظاهرة الخسوف كما نعلم إنها من إنجازات الرياضيات العلمية وهي من إنجازات الحضارة فقد كان الأنسان القديم يجهل أسبابهُ ولايعرف السّر في إنتظام حدوثهِ ويملؤهُ الخوف رعباً وفزعاً منهُ ، كما ذكرها كتب الرحالة والمؤرخون القدامى ، وتعليل ذلك الأعتقاد هو إن الأجرام السماوية تطاردها بعض الوحوش الضارية التي توشك أن تقضي عليها ومن المعتقد أيضاً إنهُ من واجب الأنسان أن يفزع هذهِ الوحوش ويطردها بأن

يحدث ضجيجاً صاخباً، وليس ببعيد عنا هذا المعتقد الخرافي ، إن لم تكن الممارسة الخرافية في عملية إبتلاع الحوت للقمر والضجيج الذي كان يحدثهُ الناس لتخويف الحوت وطردها قبل أن تبتلع القمر .[٧٨] وهذهِ الأسطورة الخرافية موجودة في المجتمع البغدادي أيضاً ، أي في المعتقد الشعبي البغدادي يعني إن القمر ستبتلعهُ " الحوته " وعلى الجميع إعلان النفير العام على هذهِ " الحوته " المنحوسة المتورطة بتشويه جمال القمر في حياة الناس . فيقول الباحث الحجية عن تلك الأسطورة " ... يحملون صغاراً وكبار إلى السطوح جميع أدوات الصفر الموجودة في البيت كالقدر والطشوت وغيرها وبدأون بالضرب عليها وهم متجهون إلى ناحية القمر منادين بأعلى أصوتهم " : [٧٩]

ياحوته يامنحوته هدي كُمرنة العالي
هذا كُمرنة أنريده هو علينه غالي
وإنجان مَتهدينه أدك لج بصينيه

وهناك معتقدات وعوائد آخرى التي يعتقدها البغداديون فيُشير إليها الكاتب الحجية والمتمثلة " بحكة اليد اليمنى" و " حكة الخد " و" حكة الخشم " و" حكة الرجل اليمنى " و" رجفة الكف " فضلاً عن بعض العوائد التي يمارسها البغداديون فيما بينهم فيقول " إذا سكنت عائلة بجوار عائلة آخرى فمن واجب الجوارين تكريم الجار الجديد بأرسال خبر فحواهُ إن غداء يوم الغد سيكون من بيت فلان ." [٨٠] ، فيعلق الكاتب على هذه العادة التي يتبعها سكان أهل بغداد بقوله " وهذهِ من العادات اللطيفة التي تُتيح الفرصة للعائلة الجديدة في ترتيب البيت وفرشهِ وتنظيفهِ ، فضلاً عن إن أم البيت تعبانة ولاوقت لها تصرفهُ في طبخ الغداء لصاحب البيت والجهال وهكذا تبقى العائلة الجديدة مدة أسبوع أو أكثر والجوارين يتناوبون في إرسال صواني الغداء الحافلة بكل مالذ وطاب " [٨١] ، وقد بقى إرث الأجداد من العادات التي تُمارس بين أهل بغداد إلى الآن على الرغم من الإنشغال بأمور الحياة بل بشكل متقلص أي تضيف الجار يوم واحد وليس كما كان سابقاً لمدة أسبوع .

ومن العادات الآخرى التي يُمارسها الفرد البغدادي يذكرها الباحث الحجية في كتابهِ " بغداديات " بقولهِ " إذا وجد أحدهم قطعة خبز على الأرض فأنهُ لايطؤها بقدمهِ بل يلتقطها

ويقبلها ثم يضعها في " زَرف الحايط" أو بالقرب منهُ كما إنهم يلتقطون من الأرض كل ورقة مكتوبة ويحرقونها أو يضعونها في ثقب الحائط أيضاً خشية أن يكون فيها أسم الله ﷻ " (٨٢)

ونتيجة للواقع الأجتماعي المتخلف الذي كان يعيشهُ مجتمعنا العراقي بشكل عام والمجتمع البغدادي بشكل خاص يوم كان يوكل تقرير مصير أخطر أمور حياته للصدفة جراء قلقه لجهلهِ أسباب تكون ونشوء تلك الظاهرات والأمور ، وتتجلى هذهِ المعالجة الخاطئة لشؤون حياتهِ اليومية(٨٣) لذا فأن العادات الشعبية التي كانت سائدة، ولاتزال موجودة لأجل معالجة المشاكل الأجتماعية والأقتصادية والعائلية للصدفة وحدها ، وهي " الخيرة " التي لجأ إليها الناس لمعرفة وتقرير وجهة تصرفهم آزاء المشاكل التي كانت تعترض طريق حياتهم .

وينبغي القول بأن هناك نوعان من الخيرة ، كان يلجأ لها الناس لمعرفة وتقرير وجهة تصرفهم آزاء المشاكل التي كانت تعترض طريق حياتهم ، ، فهناك خيرة ذا طابع ديني كان يلجأ لهُ الأنسان بالتقدم والتوسل إلى الله سبحانهُ وتعالى لإرشادهِ للطريق التي يجب أن يسلكها لحل مشكلته المستعصية ، وتقسم نوعين " خيرة المسبحة الحسينية ، وخيرة القرآن الكريم " وهناك خيرة " قراءة فنجان القهوة وغيرها (٨٤)

وفضلاً عن ذلك يُشير الكاتب الحجية عن المعتقد " الخيرة" المنتشرة بين بعض البغادة من يعتقد بقراءة فنجان القهوة ، ومنهم من يعتقد بالفتاح فال أو عداد النجم أو الطشّة ، ومنهم من يعتقد بخيرة الدرب (٨٥) وعن " خيرة الدرب " يقول الكاتب " تجلس إمرأة في ليلة الجمعة مع التمجيد " قبل الأذان" في مفرق أربعة طرق بعد أن ترمي بكل طريق حجراً وتنوي قائلة " ياخيرة البدَرَب إنطيني ما بالكلب " ثُم تجلس ساكنة إلى أن يمر شخصان يتحدثان فيما بينهما فتسمع تلك الحُرمة "المرأة" حد بينهما وتفسره ، ... إذا قال المتحدثان " آني كتله أموافق روح وأتوكل على الله " فتكون هذهِ الخيرة راشدة "جيدة" ولذلك تعود إلى بيتها فرحة مسرورة ، وإذا حصل العكس عادت جازعة يائسة . (٨٦)

ومن العادات والمعتقدات الشعبية التي تدخل في أمور كثيرة من حياة البغداديين في حياتهم وأعمالهم ومهنهم وعلاقاتهم مع بعضهم التي تُعتبر تراثاً لدى أفراد المجتمع البغدادي ولاسيما مازال البعض متمسكاً بها .يذكرها الباحث الحجية في كتابهِ مع ورود بعض الأمثلة

عنها من حيث التفاؤل والتشاؤم فيقول "يتفاءل البغداديون برؤية الهلال في وجه محظوظ وسعيد ، أو في المرآة أو الماء ليعيشوا طوال الشهر سعداء وإلاّ كان العكس " [٨٧]

وهناك من يتفاءل بنحر الذبائح عند الشروع ببناء الدار الجديدة [٨٨] ، وكذلك من يدفن قطع نقود فضية في عتبة الباب عند نصبها وذلك طمعاً في الخير والرزق . [٨٩] وغيرها .

أما بالنسبة للتشاؤم فهناك بعض المعتقدات التي مارسها رجالاً ونساءً في المجتمع البغدادي كما هوالحال إذا رفت العين اليمنى فأنهم يتشاءمون من ذلك ويفسّرون تلك الرفّة بالبكاء أما إذا رفت العين اليسرى كان ذلك دليل الخير والتفاؤل الحسن . ومن النساء من تضرب العين إذا رفت بالنعّل الذي تنتعلهُ قائلة " ياعين إذا خير رفي وإذا شّر عفي " [٩٠]

وكذلك كانوا البغادة من الأشياء التي يتشائمون منها وهي لايكنسون الدار ليلاً ، كي لاتطير البركة ويكنس الخير .(م ، ن) فضلاً عن ذلك يُشير الحجية كانوا أهل بغداد " لايذكرون أسم البيضة ليلاً ولايدخلونها الدار ، وإذا أجبروا على ذكرها سّموها " دحرُجّة " بأعتبار إن البيض يُقدم لعائلة المتوفي بعد إخراج الجنازة " . [٩١]

ويُضيف الحجية كانوا البغداديون يتشائمون من ترك المقص مفتوحاً مفسّر ذلك بقولهِ " كي لاتنُفك حلوك الدنيه عّليهم " [٩٢] ، وكانوا أيضاً لايخيطون ملابسهم ليلاً إذا كان لهم فقيد لم تمض على وفاته سنة ، وذلك لإعتقادهم بأن وخّز الأبرة في القماش يؤذيه[٩٣] .

وهناك الكثير من المعتقدات التي يتفاءل ويتشائم منها البغداديون ، ولكن البعض منها لايزال يمارسها المجتمع البغدادي .

الخاتمة

يُعد الموروث الشعبي جزء مهم من تاريخ وثقافة الشعوب التي يستمد منها عقيدتها وتقاليدها وقيمتها الأصيلة ولغتها وأفكارها وممارستها وأسلوب حياتها الذي يُعبر عن ثقافتها وهويتها الوطنية وجسر تواصل بين الأجيال وإحدى الركائز الأساسية في عملية التنمية والتطوير والبناء والمكون الأساس في صياغة الشخصية وبلورة الهوية الوطنية .

إمتاز الباحث والكاتب عزيز جاسم الحجية بأنهُ ضابطاً ومثقفاً ، وعسكرياً ، مهنياً ، ورياضياً ، وإدارياً ، بارزاً .

إن كتاب "بغداديات" الذي ألفهُ الكاتب الحجية بأنهُ جديد في بابهِ وموضوعهِ بين مقدار الجهد الذي بذلهُ الباحث والمتابعة الجادة لتقصي وجمع المعلومات المهمة والمفيدة التي تعكس تأريخنا الأجتماعي الضائع خلال مائة السنة الأخيرة التي عاشها أهل بغداد بحلوها ومرها فأن بحثهُ يؤرخ هذهِ الفترة ويثبتها وثيقة صادقة مشهودة ، وإن بغداد تحاول التشبث بطابعها الحلي القديم الموروث المتميز بالبساطة والبراءة وإن سابقتها بعض عوامل الجهل والسذاجة اللتين فرضهما الأحتلال بأشكالهِ المتعاقبة والخروج إلى العالم المتحضر الحافل بالآلأت والأجهزة والتغيرات العديدة التي طغت على العادات وعلى وسائل المأكل والملبس والسكن وعلى ماكان هانئاً ورخياً غير معقد بحيث لم يبق " للبغادة" غير تذكرها وإستذكارها.

الهوامش:

- يوسف ، محمد خيررمضان، معجم المؤلفين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وماطبع منها أو حقق بعد وفاتهم ، سنة1 ٢٠٠٤، ج١، ص٤٣٥، العزاوي ، رياض ، عزيز جاسم الحجية .. أعمال مشرقة في تاريخ بغداد ، ملاحق جريدة المدى ، الأربعاء ، بتاريخ ٢٥ / ٧/ ٢٠١٢
- عزيز جاسم الحجية .. ضابط رياضي يجمع الفولكلور على مدى ربع قرن ، جريدة المدى ، بتاريخ ٢٩/ ١/ 2٢٠١٢
- لقاء مع الباحثة دنيا عزيز جاسم الحجية ، مجلة كاردينيا مجلة ثقافية عامة في يوم الثلاثاء بتاريخ ٦/كانون الثاني/٢٠١٥ 3
٤ م ، ن .
موقع الحوار المتمدن . شخصيات بغدادي ، نسخة محفوظة ، بتاريخ ٨/ كانون الثاني/ ٢٠١٩ على موقع واي باك مشي5
. الدروبي ، أبراهيم ، مجالس البغدادية ، دار الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٨، ص6١٩٩
- عزيز جاسم الحجية .. ضابط رياضي يجمع الفولكلور على مدى ربع قرن ، جريدة المدى ، بتاريخ ٢٩/ ١/ ٢٠١٢ 7
العزاوي ، رياض ، عزيز جاسم الحجية .. أعمال مشرقة في تاريخ بغداد ، ملاحق جريدة المدى، الأربعاء ، بتاريخ ٢٥ / ٧/ 8٢٠١٢-
موقع شبكة الإعلام العراقي ، عباس عزاوي . يوم أطلقوا سراحه من نقرة السلمان ، بقلم عبد الجبار خلف ، بتاريخ ١٤/ ٩ / ٢٠١٨ ٩

ـ أبـن زكريـا ، أحمـد بـن فـارس ، مقـايس اللغـة ، تحقيـق ، عبـد السـلام محمد هـارون ، الطبعـة الثانيـة ، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢، مصر ، ج٦، ص١٠٥ [١٠]

أبن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، مادة ورث ، م ٢، ص١٩٩

٢٠٠[١١].

. حسين ، علي حداد ، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، رسالة ماجستير ، قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، نيسان ، ١٩٨٤، ص ١٢. ١٣. [١٢]

١٣. ميرزا ، سرور ، لمحات وأضواء عن بعض من تراثنا الشعبي فيهِ الأصالة وإنعاكس الهوية ، مجلة كاردينيا ، بتاريخ ، ١٩ / تشرين الأول / ٢٠١٧

ـ الخوري، لطفي ، ملامح تراثية مشتركة في تقاليد دورة الحياة العربية ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الثقافة والأعلام ، العدد الفصلي الثالث ،١٩٨٥، ص٨٠. [١٤]

ـ ميرزا ، سرور ، لمحات وأضواء عن بعض من تراثنا الشعبي فيه الأصالة وإنعكاس الهوية ، مجلة كاردينيا 15

. جريدة المدى ، عزيز جاسم الحجية ضابط رياضي يجمع الفولكلور على مدى ربع قرن ، بتاريخ الأحد ، ٢٩ / ١ / ٢٠١٢ 16

. م ، ن 17

. م ، ن [١٨]

ـ العزاوي ، رياض ، عزيز جاسم الحجية ، أعمال مشرفة في تاريخ بغداد ، ملاحق جريدة المدى ، الأربعاء ، بتاريخ ٢٥/ ٧/ ٢٠١٢، ص.193

ـ عزيز جاسم ، بغداديات ، مكتبة دار الكندي ، بغداد ، الحارثية ، الطبعة الثانية ، ج١، المقدمة ، ص٥ [٢٠]

. الحجية ، بغداديات ، ج١، ص٥. ٦ 21

. م ، ن ، ج١، ص٦ [٢٢]

جريدة المدى ، عزيز جاسم الحجية .. ضابط رياضي يجمع الفولكلور على مدى ربع قرن ، بتاريخ 20 الأحد ، ٢٩ / ١ / ٢٠١٢

. م ، ن [٢٤]

. م ، ن ، ج١، المقدمة ، ص٥ [٢٥]

. م ، ن [٢٦]

. م ، ن [٢٧]

. الحجية ، بغداديات ، ج٤، المقدمة، ص١١ [٢٨]

. الحجية ، بغداديات ، ج٤، ص٩ [٢٩]

. الحجية ، بغداديات ، ج١، ص٦ [٣٠]

. الحجية ، بغداديات ، ج٤، المقدمة ، ص٧" [٣١]

. م ، ن ، ج٥، المقدمة ، ص٧ [٣٢]

. م ، ن ، ج٦، ص٧ [٣٣]

. م ، ن [٣٤]

. م ، ن ، ج٥ ، ص٨ [٣٥]

. م ، ن [٣٦]

. الحجية ، بغداديات ، ج٤، ص٨. ٩ [٣٧]

. م ، ن ، ص١٠. ١١ [٣٨]

. م ، ن، ص١٢. ١٣ [٣٩]

. م ، ن ، ١٣. ١٤ [٤٠]

. م ، ن ، ص١٤. ١٥ [٤١]

. م ، ن ، ج٥، ص٨ [٤٢]

. م ، ن [٤٣]

. م ، ن ، ج٥، ص١٠ [٤٤]

. م ، ن ، ج٥، ص١١ [٤٥]

. م ، ن ، ج٥، ص١٣ [٤٦]

. م ، ن ، ج٥ ، ص١٥ [٤٧]

. م ، ن ، ص١٥ [٤٨]

. م ، ن [٤٩]

. م ، ن ، ج٦، ص٨ [٥٠]

. م ، ن ، ج٦، ص٩ [٥١]

. م ، ن ، ج٦، ص١٠ [٥٢]

[٥٣] . م ، ن

[٥٤] . م ، ن ، ج٦، ص١١

[٥٥] . م ، ن ، ج٦ ، ص١٢ . ١٣

[٥٦] . م ، ن ، ج٦، ص٢١

[٥٧] . م ، ن ، ص٢٧

[٥٨] . م ، ن

[٥٩] . م ، ن

[٦٠] . الحجية ، بغداديات ، ج٢، ص٤١

[٦١] . م ، ن ، ح٢، ص٣٢

[٦٢] . الحجية ، بغداديات ، ج٢، ص١٧٦

[٦٣] . م ، ن ، ج٢، ص١٧٦. ١٩٢

64. ميرزا ، سرور ، لمحات وأضواء عن بعض من تراثنا الشعبي فيه الأصالة وأنعكاس الهوية ، مجلة كاردينيا

[٦٥] . الخفاجي ، زينب عبد الكريم حمزة ، للحكاية الشعبية العراقية بحث في الأصول الثقافية ، ص٦

. مُسلم ، صبري ، القصص الشعبي العراقي والتحليل الموفولوجي ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الثقافة والأعلام ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، العدد الفصلي الثالث ، ١٩٨٥، ص٢٧.

[٦٦] . مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ط٢، طهران64 ،١٤٢٧هـ ، ج ١ ، ص ١٩٠.

[٦٧] . بغداديات ، ج٦، ص١٥٠.

[٦٨] . م، ن، ج٥، ص٣٣٧.

[٦٩] . م ، ن ، ج٥، ص٣٣٧. ٣٣٩.

[٧٠] . م ، ن ، ج٥، ص٣٤٠ . ٣٦١.

[٧١] . م ، ن ، ج٥، ص٣٦١.

[٧٢] . م ، ن ، ج١، ص١٥٠ . ١٦١.

[٧٣] .

ـأبراهيم ، نبيلة ، ظاهرة الحسد بين الرمز الفولكلوري والواقع الأجتماعي ، مجلة التراث الشعبي ، يصدرها المركز الفولكلوري في وزارة الأعلام، في الجمهورية العراقية ، العدد الثالث ، السنة الرابعة ، ١٩٧٣، ص١٥٨.

[٧٤]

بغداديات ، ج١، ص١١٠. [٧٥]

. م ، ن . [٧٦]

. م ، ن . [٧٧]

. الخوري ، لطفي ، في علم التراث الشعبي ، الموسوعة الصغيرة "٤٠" ، منشورات وزارة اثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ٩٥،١٩٧٩.٩٦. [٧٨]

. بغداديات ، ج١، ص١١١. [٧٩]

. م ، ن ، ج١، ص١١٢. [٨٠]

. م ، ن . [٨١]

. م ، ن . [٨٢]

ـ الزبيدي ، نبيهة أحمد ، الخيرة الشعبية بين الضرورة والصدفة ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الحادي عشر ، السنة الثانية عشرة ، تشرين الثاني ، ١٩٨١، ص٣٩. [٨٣]

. مجلة التراث الشعبي ، العدد الاول ، السنة الرابعة ، ١٩٧٢، ص٤٠. [٨٤]

. بغداديات ، ج١، ص١١٣. [٨٥]

. م ، ن . [٨٦]

. م ، ن ، ج١، ص١١٥. [٨٧]

. م ، ن ، ج١، ص١١٤. [٨٨]

. م ، ن . [٨٩]

. م ، ن . [٩٠]

. م ، ن . [٩١]

. م، ن. [٩٢]

. م ، ن . [٩٣]

المصادر :

١- أبراهيم ، نبيلة ، ظاهرة الحسد بين الرمز الفولكلوري والواقع الأجتماعي ،مجلة التراث الشعبي ، يصدرها المركز الفولكلوري في وزارة الأعلام في الجمهورية العراقية ، العدد الثالث ، السنة الرابعة ، ١٩٧٣

٢. حسين ، علي حداد ، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، رسالة ماجستير ، قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، نيسان ، ١٩٨٤

٣. الخفاجي ، زينب عبد الكريم حمزة ، للحكاية الشعبية العراقية بحث في الأصول الثقافية

٤. الخوري ، لطفي ، في علم التراث الشعبي ، الموسوعة الصغيرة "٤٠" ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩.

- الخوري ، لطفي ، ملامح تراثية مشتركة في تقاليد دورة الحياة العربية ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الثقافة والأعلام ، العدد الفصلي الثالث ، ١٩٨٥.

٥. الدروبي ، أبراهيم ، مجالس البغدادية ، دار الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٨.

٦- الزبيدي ، نبيهة أحمد ، الخيرة الشعبية بين الضرورة والصدفة ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الحادي عشر ، السنة الثانية عشرة ، تشرين الثاني ، ١٩٨١ .

٧- أبن زكريا ، أحمد بن فارس ، مقايس اللغة ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢، مصر .

٨. عزيز جاسم ، بغداديات ، مكتبة دار الكندي ، بغداد ، الحارثية ، الطبعة الثانية .

٩. لقاء مع الباحثة دنيا عزيز جاسم الحجية ، مجلة كاردينيا ، مجلة ثقافية عامة ، في يوم الثلاثاء بتاريخ ٦/كانون الثاني/٢٠١٥

مجلة التراث الشعبي ، العدد الاول ، السنة الرابعة ، ١٩٧٢. ١٠.

١٠. مسَلم ، صبري ، القصص الشعبي العراقي والتحليل المورفولوجي ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الثقافة والأعلام ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، العدد الفصلي الثالث ، ١٩٨٥

١١. مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ط٢، طهران ، ١٤٢٧هـ

١٢. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر بيروت

١٣. ميرزا ، سرور ، لمحات وأضواء عن بعض من تراثنا الشعبي فيه الأصالة وأنعكاس الهوية ، مجلة كاردينيا

١٤. موقع شبكة الإعلام العراقي ، عباس عزاوي . يوم أطلقوا سراحه من نقرة السلمان ، بقلم عبد الجبار خلف ، بتاريخ ١٤/ ٩ / ٢٠١٨

١٥. موقع الحوار المتمدن . شخصيات بغدادي ، نسخة محفوظة ، بتاريخ ٨/ كانون الثاني/ ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين

١٦. يوسف ، محمد خيررمضان، معجم المؤلفين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وماطبع منها أو حقق بعد وفاتهم ، سنة ٢٠٠٤

الصحف :

١. العزاوي ، رياض ، عزيز جاسم الحجية ، أعمال مشرفة في تاريخ بغداد ، ملاحق جريدة المدى ، الأربعاء ، بتاريخ ٢٥/ ٧/ ٢٠١٢

٢ـ عزيز جاسم الحجية .. ضابط رياضي يجمع الفولكلور على مدى ربع قرن ، جريدة المدى ، بتاريخ ٢٩/ ١/ ٢٠١٢